كتاب الأسباب والعلامات لنجيب الدين السمرقندي

المتوفى سنة (619هـ - 1222م)

دراسة وصفية تحليلية

"Al-Asbab wa Al-Alamat" for Najib al-Din al-Samarqandi who died in(619AH-1222AD)

An Analytical Descriptive Study

عادل أحمد زكي *

dradelzaki2001@gmail.com

ملخَّص:

نجيب الدين السمرقندي طبيب عاش في القرنين السادس والسابع الهجريين- الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تأثر بالشيخ الرئيس أبي على بن سينا (980م -1037م)، وبكتابه "القانون في الطب"، وبالطبيب أبي العباس المجوسي (930م - 994م) وكتابه "الكامل في الصناعة"، وبكتاب "الحاوي في الطب" للرازي (864م - 923م). طلب السمرقندي الطب في بغداد، ودمشق، والقاهرة. وأصبح من أبرع علماء الطب في زمانه؛ ولذا قام بتأليف عديد من الدراسات الطبية التي تتعامل مع العقاقير، والمغذيات، والسموم، وأمراض العيون، بالإضافة إلى العديد من الكتب عن الطب بوجه عام، واستدرك على كثير مما جاء فيها من معلومات بالتعديل والتصحيح.

ومن هذه المؤلَفات: كتاب "الأسباب والعلامات" الذي أظهر فيه درجة متقدمة من الاستقلالية في علاجه الأمراض؛ حيث تبني منهجاً تجريبيًا للمعالجة أكثر واقعيةً مما كان متبعًا في الطب اليوناني، وضمّن كتابه هذا أكثر من

* باحث دكتوراة – معهد الدراسات العربية.

أربعمائة مرض، وصـــفها بعلاماتها الظاهرة، وعلاجاتها المختلفة، بلغة علمية عربية بعيدة عن التعريفات الفلسـفية التي اختلط بها علم الطب القديم، وذكر في نهاية كتابه بعض أنواع الســموم التي يتعرض لها جســم الإنســان، ووصــف علاماتها، وكيفية علاجها.

الكلمات المفتاحية: الأســـباب والعلامات؛ تحقيق النصـــوص التراثية؛ التراث الطبي العربي؛ المصطلحات الطبية؛ نجيب الدين السمرقندي.

Abstract:

Najib al-Din al-Samarqandi was a physician who lived in the sixth and seventh centuries AH-the twelfth and thirteenth centuries AD, influenced by Abu Ali Ibn Sina (980 AD-1037 AD) and his book "The Law in Medicine", the Physician Abu al-Abbas al-Majusi (930 AD – 994 AD) and his book "Al-Kamil fi al-Sina'a", and "Al-Hawi fi al-Tabib" by al-Razi (864 AD – 923 AD). Samarqandi sought medicine in Baghdad, Damascus, and Cairo. He became one of the most brilliant medical scientists of his time, and hence authored many medical studies dealing with drugs, nutrients, toxins, eye diseases, in addition to many other medical studies.

Among these books: “Al-Asbab wa Al-Alamat”, in which he showed an advanced degree of independence in the treatment of diseases, where he adopted an experimental approach to treatment more realistic than was followed in Greek medicine. The book includes more than four hundred diseases, described by their apparent signs and various treatments, in a Scientific Arabic language rather than the philosophical definitions of ancient medicine. At the end of his book, he mentions some types of toxins to which the human body is exposed, describing their signs, and how to treat them.

Keywords: Causes and Signs; Realization of Heritage Texts, Arab Medical Heritage, Medical terms, Nageeb Aldin Alsamarqandii.

مقدمة:

إن الحديث عن "نجيب الدين السمرقندي" كعالم اشتغل بالطب والمداواة في القرنين السادس والسابع الهجريين، هو حديث عن حقبة كاملة من تاريخ علم الطب العربي وتطوره؛ فالسمرقندي كان من أشهر الأطباء في ذلك الزمان، نتيجةً لتميزه بثقافة واسعة في العلوم الطبية، إلى جانب دقَّته وأمانته العلمية؛ لهذا كانت مؤلفاته من المراجع الضرورية للباحثين وطلاب العلم في هذا المجال.

وقد نذر نفسه للعلم والتعليم، فانقطع في أواخر حياته للتأليف والتدريس لطلاب العلوم الطبية، الذين يأتون إليه من كل أرجاء الأرض ليتعلّموا على يديه.

وكانت للسمرقندي أفكارٌ طبية جديدة لم يسبقه إليها أحد، توصل إليها بسبب اعتماده في ممارسة الطب على خبراته الذاتية، وعلى التجربة العملية.

ولعل اختيارنا لكتابه الموسوم بالأسباب والعلامات لتميزه بطريقة عرضه للأمراض التي تُعد جديدة في ذلك العصر، ولا تزال متبعة في كتب الطب الحديثة، وهو ما نعبر عنه حالياً بالمصطلحات الإنجليزية " Symptoms، Diagnosis،"and Treatment ، وهذا يعتبر سبقًا في أسلوب عرض الأمراض وعلاجها.

(أ) ترجمة المؤلف

1- التعريف به واسمه ونسبه ونسبته:

نجيب الدين السمرقندي: - هو أبو حامد محمد بن علي بن عمر نجيب الدين السمرقندي، استشهد عام (619هـ - 1222م) في هراه، عندما دخلها جنكيز خان وقتل الآلاف من العلماء في تلك الفترة، فهو بهذا واحدٌ ممن خسرتهم البشرية، ومصاب من مصائب الإنسانية التي أوقعتها سيول التتار الهمجية.

وقد ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء[1]، والصفدي في الوافي بالوفيات [2]، وعمر كحالة في معجم المؤلفين [3].

2- مولده ووفاته:

لم يُعلم تاريخ ميلاد السمرقندي، ولكنّ تاريخ وفاته معلوم؛ فقد استشهد على أيدي التتار عام (619 هجرية- 1222ميلادية) [4]. ومن غزارة مؤلفاته فإننا نتوقع أن يكون السمرقندي قد عاش قريباً من الستين عامًا، مما يُرجِّح أن يكون ميلاده حوالي عام (559 هجرية -1163ميلادية).

3- نشأته العلمية وصفاته ورحلاته:

انضم السمرقندي في بداية حياته إلى مدارس الطب في سمرقند، ثم رحل إلى بغداد، والقاهرة، ودمشق، واستطاع أن يُلِم بالمزيد من الكتب الطبية المشهورة.

4- شيوخه ومن تأثر بكتبهم:

تأثر بكتب من سبقوه من أعلام الطب، وخاصة كتب الشيخ الرئيس ابن سينا، وأبي بكر الرازي، والطبري، وأبي العباس المجوسي.

5- مكانته العلمية:

يعتبر من أشهر أطباء القرنين السادس والسابع الهجريين- الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين؛ أمثال رشيد الدين الصوري المتوفى سنة (639هـ - 1241م)، والفخر الرازي المتوفى سنة (606 هـ - 1210م)، وشمس الدين الشهرزوري المتوفى سنة(687هـ/1288م)، وعلاء الدين بن النفيس المتوفى سنة(687هـ/1288م).

6- مؤلفاته:

تضم قائمة مؤلفات السمرقندي الكتب التالية:

- كتاب "الأسباب والعلامات"[5] ويعد من أهم ما قدمه نجيب الدين السمرقندي في مجال العلوم الطبية.

- كتاب الأقرباذين الكبير[6].

- تركيب الأدوية القلبية[7].
- كتاب تشريح العين[8].
- إبدال الأدوية[9].
- رسالة في مداواة وجع المفاصل[10].
- الأقرباذين الصغير[11].
- كتاب النجيبيات[12].: ويتكون من ستة أقسام؛ تبحث في أسباب الأمراض وعلاماتها، والأدوية المفردة، والأغذية والأشربة، والأدوية المسهلة، وأصول تركيب الأدوية.
- كتاب "أغذية المرضى"[13].
- كتاب "الأغذية والأشربة للأصحاء"[14].

ويعد كتاب النجيب السمرقندي: " الأطعمة والأشربة للأصحاء"، من أوائل ما كُتب في الصحة الغذائية، وكذا كتابه "أطعمة المرضى"، والذي سبقته رسالة الرازي في أطعمة المرضى، وهناك كتاب آخر فارسي اسمه "الأطعمة والأشربه" للمولى أحمد بن مهدي بن أبي ذر.

ففي كتابه في "الأغذية والأشربة للأصحاء" يذكر الأنواع الستة من الأغذية التي بها غذاء الإنسان وهي: الحبوب، واللحمان، والألبان، والبيض، والثمار، والبقول. ثم يفرد الكلام عن كل واحدة منها، ويتكلم عن التوابل وسبب استخدامها،

ثم عن أنواع المياه وصفاتها ومنافعها، وأشربة بعض المطعومات كشراب البنفسج والليمون والتمر الهندي وغيرها. [15]

وقد ركّز السمرقندي في كتابه على النباتات المستخدمة في التغذية أكثر من تركيزه على باقي أنواع النباتات، وركّز على الاستخدام الغذائي للنبات؛ ليكون هذا الكتاب موجَهاً للعامّة أكثر من كونه كتابًا أكاديميًا للباحثين في النبات[16].

- كتاب "الأقرباذين على ترتيب الأسباب"[17].

ففي هذا الكتاب الذي حققه الدكتور جورج طعمه، ونشـــره باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، يتوصل الدكتور إلى أن كلمة "أسبرين" عربية وردت للمرة الأولى عند الســمرقندي في هذا الكتاب الذي وضـــعه قبل مقتله على يد الغزاة التتار عام (1222م) في أفغانســتان، أي قبل اختراعه في عام 1853م على يد العالم الكيميائي "تشـارلز فريديرك غيرهارد"، وقبل سـبعة قرون من تصـنيعه عام 1899م وإطلاق شـركة باير عليه اسـم الأسـبرين. وقد ذكره السـمرقندي بقوله: "كحل الأسـبرين" دواء للعين لمنع البثور[18]. وقسّـم الكتاب إلى عشـرين جزءًا؛ تبـدأ بـأدويـة شـــلـل الرأس، ثم تنحـدر إلى أدويـة العين، فـالأنف، فـالأذن، فالفم ...نزولاً إلى أسفل الأعضاء، وفي الكتاب (190) دواءً للزينة، إضافة إلى (870) وصفة طبية.

7- منهج نجيب الدين السمرقندي:

لقد نحا السـمرقندي منحاً تجديدياً في الطب؛ ابتعد فيه عن المنهج الفلسـفي الذي كان سـائداً في ذلك الوقت، واعتمد المنهج التجريبي في تسـجيل مشـاهداته، ومعالجاته للمرضـــى، ومع أنه اقتبس من كتب مَن ســـبقه من أعلام الطب الإسـلامي أمثال الشـيخ الرئيس أبي علي بن سـينا(980م -1037م)، وأبي بكر الرازي(864م – 923م)، وأبي علي بن العباس المجوسي(930م – 994م)؛ إلا أنّ له إضـــافات كثيرة اعتمد فيها على التجربة؛ فابتكر في بعض المعالجات،

ونحىّ جانباً بعض النظريات القديمة في الطب؛ مثل نظرية الأمزجة[19] التي كان الطب القديم يعتمد عليها اعتمادًا كليًا في وصف الأمراض وذكر أسبابها.

8- أثر مؤلفاته في الحركة العلمية:

تعد مؤلفات السمرقندي من الكتب الطبية التي أثرّت في تاريخ الطب القديم؛ فيكفيه شرفاً أن كتابه "الأغذية للمرضى والأصحاء" اختير ليكون واحداً من خمسة كتب أثّرت في تاريخ الطب العربي، وهي: كتاب "القانون" لابن سينا في القرن الحادي عشر الميلادي، وكتاب "الحاوي في الطب" للرازي في القرن العاشر الميلادي، و"مختارات الطب" لابن هبل في القرن الثاني عشر الميلادي، وكتاب "الشامل في الصناعة الطبية" لابن النفيس في القرن الثالث عشر الميلادي، ثم كتاب "الأغذية للمرضى والأصحاء" للسمرقندي في القرن الثالث عشر الميلادي.

(ب) كتاب الأسباب والعلامات:

أ- مسوغات تحقيقه:

اشتهر كتاب الأسباب والعلامات بشرح نفيس بن عوض الكرماني، وقام بتحقيق الشرح جماعة من العلماء الإيرانيين، هم: يوسف بك بابايور، والدكتور حميد شمسي، وسينا يراونه. وظهر الكتاب بعنوان "شرح الأسباب والعلامات" لنفيس بن عوض، وظهر أيضاً بعنوان " الأسباب والعلامات" للسمرقندي، وهو مخطوطة بشرح الأسباب والعلامات لنفيس بن عوض الكرماني. ولما كان تحقيق الشرح لا يُغني عن تحقيق النص الأصلي؛ لأن في الشرح إسهاب وإطناب كبيرين يذوب فيهما النص الأصلي حتى لا يكاد يُعرف كلام السمرقندي من شرح نفيس بن عوض، الذي يقع في حوالي 1500 صفحة. وأخذًا في الاعتبار ما أراده السمرقندي لكتابه الذي بين أيدينا أن يكون مختصراً كالمتون

ليفيد منه الأطباء في أثناء علاجهم للمرضـــى كما ذكر ذلك في مقدمته. فإنّ ذلك كان مسوغًا لاختيار الكتاب للتحقيق والدراسة.

ب- توثيق عنوان الكتاب، ونسبته للمؤلف:

ذُكر اسم الكتاب في أول صفحة من مخطوطة جامع يني YENI CAMI- تركيا، باسـم "كتاب الأسـباب والعلامات لأفضـل المتأخرين/ نجيب الحق والدين محمد بن علي بن عمر السـمرقندي رحمة الله عليه"، وذكر كذلك في صـفحة العنوان في باقي النسخ.

وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون: [20]

الأسـباب والعلامات: للشـيخ الإمام نجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي جمع فيه جميع العلل والأمراض الجزئية على سبيل الاستقصاء؛ حتى لا يشـذ منها علة مع أسـبابها وعلاماتها، وأردف كل نوع بعلاجٍ مجملٍ نقلاً من كتب الطب، أوله:(الحمد لله على نعمائه السابغة...الخ)، وقد اشتهر هذا الكتاب بسـبب شـرح المحقق[21]: حقق فيه فأجاد، وأوضـح المطالب فوق ما يراد، وفرغ من تأليفه بسـمرقند في أواخر صـفر سـنة سـبع وعشـرين وثمانمائة، وأهداه إلى السلطان ألوغ بك.

وقال الزركلي في الأعلام: [22] "النجيب السـمرقندي من كتبه الأسـباب والعلامات- ط. وقال صـاحب معجم المؤلفين- عمر كحّالة: [23] " محمد بن علي بن عمر السمرقندي (نجيب الدين، أبو حامد) طبيب، .....، من تصانيفه أغذية المرضى، والأسباب والعلامات،....".

ت- موضوع الكتاب:

كتاب طبي تعليمي يتناول معظم الأمراض التي تصـيب جسـم الإنسـان، ووصف أعراضها وعلاجاتها.

ث- منهج المؤلف في الكتاب:

اتبع المؤلف في عرض كتابه منهجاً يُيسر على الطبيب معرفة المرض، وعلاماته، وعلاجه بطريقة سلسة بعيدة عن الحشو والزيادة، وقد ذكر ذلك في مقدمته فقال: " إني قد جمعت لأجلي في هذه المجلدة ما كانت حاجتي إليه اضطرارية عند مشاهدة المرضى ومعالجتهم لتكون دائماً بين يدي أنظر فيها وأستغني بها عن النظر في كتب شتى....."[24].

ج- مصادره في كتابه:

ذكر نجيب الدين السمرقندي في مقدمة كتابه أنه اقتبسه من كثير من كتب الطب التي سبقته فقال: " وأردفت كل نوعٍ من الأنواع بعلاجٍ مجملٍ، كلُّ ذلك نقلاً من كتب الطب، خاصةً من القانون لأبي علي[25]، ومن المعالجات البقراطية، وكامل الصناعة[26]، وقد وافق غرضي هذا ما أمر به محمد بن زكريا الرازي في آخر كتابه المعروف بالمرشد؛ حيث قال: إن كنت معتنيًا بالصناعة، وأحببت ألا يفوتك ولا يشذّ عنك منها شيء ما أمكنك، فأكثر مع كتب الطب جهدك، ثم اعمل لنفسك كتابًا تذكر فيه في كل علةٍ ما قصّر الكتاب الآخر وأغفله في كلّ واحدةٍ من العلل، وحفظ الصحة، والزينة، من تعريفٍ، أو سببٍ، أو تقسيمٍ، أو علامةٍ، أو علاجٍ، أو استعدادٍ، أو إنذارٍ، أو احتراس، فيكون ذلك لك كنزًا عظيمًا، وخزانة عامرة حافظًا على الذكر، ومسهلاً تناول ما تريد." [27]

ح- أهمية الكتاب:

يعد كتاب "الأسباب والعلامات" ذا أهمية منهجية وتعليمية في تاريخ الطب، لاستبعاده نظرية الأمزجة التي كانت سائدةً في الطب القديم، ولإحاطته لمعظم الأمراض المعروفة في ذلك العصر، وعرضها بطريقة مبتكرة تساعد الأطباء في التعرف على المرض ومداواته، وأيضًا لذكره في كتابه هذا كثيرًا من العلاجات المبتكرة والتي منها: إشارته إلى استعمال الحقن الشرجية لمنع الإمساك لضرره

الشديد عند حدوث الكسور والإصابات، فقال: فإن وقعت السقطة أو الضربة على الرأس فينبغي أن يُلين الطبيعة، ويندفع بعد الفصد بحقنة لينة، وبماء الفواكه.

فالإمساك من محاذير المصاب، فقد يؤدي لفتح الجرح ثانياً كما نعلم الآن.[28]

وكذلك ما كتبه عن مرض الجنون، أو ما كان يسمى في تلك الفترة بالماليخوليا، وقيل إنه أعظم مَن كتب عن هذا المرض، وأفضل من وصف الداء والدواء، فقال: "الماليخوليا: هو تغير الظنون والفِكَر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد والخوف؛ لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ ويفزعه بظلمته. حدوثه يكون إما لامتلاء البدن كله عن المِرة السوداء، وترقي بخاراتها إلى الدماغ. علامته سواد البدن وهُلاسه، وتقدم إدمان الأغذية المولدة للسوداء، والكد والتعب، وصلابة النبض واختلافه، وصفاءُ القارورة ..... علاج الدموي: الفصدُ من الأكحل والباسليق[29]، أو الصافن[30] إن كان سببه احتباس الطمث، وسقي طبيخ الأفتيمون[31] بعد نضج الخلط وترطيبه، ثم التوسع في الأغذية، وترطيب المزاج....." [32] .

وهكذا في كل الأمراض؛ يصف المرض أولاً، ثم يذكر علاماته الظاهرة، ويختم بذكر علاجاته المختلفة.

خ- الانتماءات المعرفية للنص:

الانتماء المعرفي للنص يدخل ضمن فروع العلوم الطبية الآتية:

1- علم أمراض المخ والأعصاب.

2- علم أمراض العيون.

3- علم أمراض الأنف والأذن والحنجرة.

4- علم أمراض الفم والأسنان.

5- علم أمراض الصدر.

6- علم أمراض القلب.

7- علم الطب الباطني.

8- علم أمراض النساء.

9- علم الأدوية.

10- علم الأمراض الجلدية والتناسلية.

11- علم السموم.

د- الوصف المادي للنسخ:

للكتاب نسخ متعددة وهي في معظمها متقاربة؛ لذلك اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسـخٍ مخطوطة: الأولى محفوظة بجامع يني بتركيا، والثانية نسـخة PDF كجزء من الأرشـيف الرقمي لمكتبة قطر الرقمية وهي مصـورة من المكتبة البريطانية، والنسخة الثالثة نسخة الجامعة الأمريكية ببيروت.

1-وصف النسخة (أ):

- المؤلف: نجيب الدين محمد بن علي السمرقندي
- مصدر المخطوطة: جامع يني YENI CAMI- تركيا.
- الكتاب يقع في 260 ورقة، في كل ورقة 16 سطرًا.
- انتقل إلى خزانة العلامة المقدسي: سنة 773هجري.
- الناسخ: هارون بن سعيد المتطبب.
- البداية: الحمد لله على نعمائه السـابقة، وأياديه اللاحقة، حمداً يمتري من إنعامه المزيد، والصـلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين. قال الشـيخ الفاضل نجيب الدين محمد بن علي بن عمر المتطبب السمرقندي رحمه الله: إني قد جمعت لأجلي في هذه المجلدة ما كانت حاجتي إليه اضـطرارية عند مشاهدة المرضـى ومعالجتهم؛ لتكون دائمًا بين يدي أنظر فيها، وأستغني بها

عن النظر في كتب شـــتّى .... الصـــداع وهو ألم في أعضـــاء الرأس.... علامته وجود السبب أو تقدمه وحرارة..... علاجه تعديل الهواء.....

النهاية: عضـــة الأربعة والأربعين..... علاجه أن يدق هذا الحيوان، ويُشـــد على عضـــته، ويعطى من الزرواند الطويل[33]، والجنطيانا[34]، وقشـــور أصـــل الكبر[35]،والكرســـنة أجزاء ســـواء بالشـــراب، أو بماء العســـل، وزهرة الخنثى من ترياقاته، وربما كفى فيه اســـتعمال الخل، والملح على موضـــع العضـــة، والله الموفق.

فرغ من كتابته العبد الضـــعيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف: هارون بن سعيد المتطبب أحسن الله عواقبه.

التملكات:

التملك الأول:

من كتب العبد المفتقر إلى ربه المغتفر سرحاذون بن بختنصر بن شمعون المتطبب المعروف بروم قلعة نفعه الله به.

التملك الثاني:

صـــار في نوبة أضـــعف عباد الله، وأحوجهم إلى رحمته إبراهيم بن عبد الله. نفعه الله به.

2- وصف النسخة (ب):

أُنجزت هذه النسخة في شهر رجب سنة668 هـ/فبراير- مارس 1270م في مدرســـة العز في القاهرة بقلم علي بن عبد الخالق البهنســـي (انظر حرد المتن، ص226ظ، الأسطر 14-16، منسوخة أدناه).

البداية (ص.2، الأسطر 2–4) قال محمد بن علي بن عمر المتطبب: إني قد جمعت لأجلي في هذه المجلدة ما كانت حاجتي إليه اضطرارية عند مشاهدة المرضى ومعالجتهم؛ لتكون دائماً بين يدي أنظر فيها، وأستغني بها عن النظر في كتب شتى. النهاية (ص.226، الأسطر 8–11)

العلاج أن يدق هذا الحيوان ويشد على عضته، ويعطى من الزرواند الطويل، وقشور أصل الكبر، والجنطيانا، ودقيق الكرسنة سواء بالشراب، أو بماء العسل وزهرة الخنثى من ترياقاته، وربما كفى فيه استعمال الملح والخل على موضع العضة إن شاء الله تعالى.

حرد المتن (ص.226ظ، الأسطر 12–17):

آخر كتاب الأسباب والعلامات، للنجيب السمرقندي رحمه الله

كتبه فقير رحمة ربه: علي بن عبد الخالق البهنسي، بمدرسة مبارك العز لمصر عَمّرها الله تعالى، في رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

الخصائص المادية:

- المادة: ورق شرقي
- الأبعاد: حجم الورقة 180x260 مم (مساحة الكتابة 125x190مم)
- ترقيم الأوراق: ترقيم المتحف البريطاني بالقلم الرصاص.

- التسطير: مسطرة 17 سطراً في كل صفحة؛ مسافة تباعد رأسية 9 أسطر لكل 10سم.
- الخط: نسخ؛ الناسخ هو علي بن عبد الخالق البهنسي (انظر حرد المتن، ص226ظ، السطر 14).
- الحبر: حبر أسود، مع تحمير العناوين وبعض علامات الترقيم.
- الزخرفة: لا توجد.
- التجليد: تجليد المتحف البريطاني، نصفه من الجلد.
- الحالة: بقع مائية وبقع تعفن باتجاه الرأس والذيل عند هامش التجليد؛ العديد من الأوراق مقطوعة وجرى إصلاحها عند الرأس، ويسوء الأمر باتجاه نهاية المجلد؛ حيث توجد بعض الأوراق المقطوعة من الأسفل أيضاً.
- الحاشية: قليلة، وجميعها (؟) بيد الناسخ الأساسي.
- الأختام: ص1
- لغة الكتابة: العربية بالأحرف العربية

التملكات:

قد دخل بملك أحق عباد الله المعلم جبرائيل الطبيب بن أنطوان عزيز، وذلك في سنة1774م.

3- وصف النسخة (ج):

- الأسباب والعلامات
- المؤلف: نجيب الدين السمرقندي، المتوفى سنة 619(هـ - 1222م).
- عدد الأوراق: 188ورقة، عدد السطور: 21سطرًا.

- تتضـــمن هذه المخطوطة نقش ملكية في بداية صـــفحاتها، والتي تخبر أن السيد أحمد وهو كبير الجراحين في ماريستان دمشق(النوري) امتلكها سنة (1142هـــــ -1729م)، وتُحمل هذه المخطوطة على رقم أرشـــفة (MS:616: Sa18Aa) وذلك في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- أوله: الحمد لله رب العالمين.... قال الشـــيخ الأوحد الأفضـــل نجيب الدين شرف الأفاضل أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر السمرقندي رحمه الله: الصداع هو ألم في أعضاء الرأس...
- آخره: نهش الرتيلا[36]...وأما الصـــفراء الرعناء، وهي التي إذا أرادت أن تضرب قذفت رطوبة يسيرة، فيعرض من نهشها وجع شديد، ورعشة، وعرق، وانتفاخ البطن، وربما قتلت، ومنها أنواعٌ أُخر تقرب.

منهج التحقيق:

- اعتمدت النســـخة (أ) وهي نســـخة جامع يني- تركيا، أصـــلاً لتمامها وقلة تصحيفاتها وتحريفاتها مقارنة بما جاء في النسخة (ب)، والنسخة (ج).
- قمت بنسخ المخطوطة (أ) وضبطها طبقًا لقواعد اللغة العربية.
- بعد الفراغ من نســـخ المخطوطة المعتمدة أصـــلاً للتحقيق، قمت بمقابلتها بالنسخ المساعدة، وأثبت الفروق في الحاشية.
- قمت بضـــبط المفردات الطبية، وأســـماء العقاقير، وأوضـــحت معانيها في الهامش، مستعينًا بالقواميس والمعاجم المتخصصة.

خاتمة البحث

قدّم السمرقندي كثيرًا من المؤلفات الطبية التي ساهمت في تطور الطب في زمانه، كما نحّى جانباً نظرية وجود أربعة أمزجة للجسم، والتي تعود إلى الطب اليوناني، فضلاً عن تبنيه منهجًا للمعالجة يقوم على التجربة والملاحظة الدقيقة للمرضى، إضافةً إلى أنّ له السبق في كثير من المعالجات منها: الإشارة إلى استعمال الحقن الشرجية لمنع الإمساك لخطورته في الكسور والجروح، الإشارة لأول مرة لدواء الأسبرين في كتابه "الأقرباذين على ترتيب الأسباب"، كما يُعد كذلك من أوائل من كتبوا في الصحة الغذائية بكتابيه "الأطعمة والأشربة للأصحاء"، و"أطعمة المرضى".

ويُعتبر كتابه "الأسباب والعلامات" والذي يعد المادة الرئيسية لهذا البحث، من الكتب التشخيصية والعلاجية المهمة التي اشتملت على مذكرات وافية ومختصرة لوصف الأمراض المختلفة، وعلاماتها، وطرق علاجها مع ذكر أنواع السموم التي تعرض لجسم الإنسان، وكيفية علاجها والوقاية منها، وقد جمع في هذا الكتاب أكثر من أربعمائة نوع من الأمراض، وستين نوعًا من السموم التي تعرض لجسم الإنسان، وهو ما يجعل من هذا المؤلف ذخيرة تراثية طبية، وعلامة فارقة في مجال تخصصه قياسًا على زمان نشره، وسبقًا فريدًا في أسباب الأمراض وعلاماتها، بل وفى علاجاتها ومداواتها.

الهوامش:

([1]) طبقات الأطباء– ابن أبي أصيبعة ص472

([2]) الوافي بالوفيات للصفدي, ص265

([3]) معجم المؤلفين – عمر كحالة – ج11 – ص31

([4]) طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة – ص472

([5])كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ,1360–1362.مجلد 4,الوافي بالوفيات للصفدي, ص265, الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 6– الصفحة 280, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([6])الوافي بالوفيات للصفدي, ص265, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([7])الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 6– الصفحة 280, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([8])الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 6– الصفحة 280

([9])الوافي بالوفيات للصفدي, ص265, الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 6– الصفحة 280, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([10])الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 6– الصفحة 280, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([11])الوافي بالوفيات للصفدي, ص265, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([12])الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 6– الصفحة 280, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([13])الوافي بالوفيات للصفدي, ص265, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31, الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 6– الصفحة 280

([14])الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 6– الصفحة 280, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([15])المرجع السابق

([16]) مجلة بحوث جامعة حلب–سلسلة تاريخ العلوم عند العرب– العدد 5 لعام 2009

([17])الأعلام للزركلي 7: 169, معجم المؤلفين– عمر كحالة – ج11 – ص31

([18]) انظر مخطوطة أقراباذين الأسباب ص12(مخطوطات جامعة الملك سعود 615/أ. ن)

([19]) المزاج: هو كيفية حاصلة من تفاعل الكيفيات المتضادة إذا وقفت على حد ما؛ فإذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض, حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج. والقوى الأولية في الأركان المذكورة أربع هي: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. إن اختلاط العناصر بعضها ببعض يؤلف الأمزجةtemperaments؛ فإذا كان الاختلاط متساوياً ومتوازناً يصبح المزاج معتدلاً, ويكون الجسم في حالة الصحة. أما إذا كان الإختلاط غير متساوٍ, زيادة أو نقصاناً, عندئذٍ يختل التوازن, ويحدث المرض. وباختصار هذه النظرية تقول أن هناك طبائع أربع وهي: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة,. وهناك عناصر أربعة صدرت عن تفاعلها وهي: الماء والنار والهواء والتراب. ولهذه الطبائع والعناصر تمثيل في جسم الإنسان وهو ما يعبر عنه بالأمزجة الأربعة وهي: المرة الصفراء (حارة ويابسة), المرة السوداء(باردة ويابسة), البلغم (بارد ورطب), الدم (حار ورطب).

([20])كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ,1360-1362.مجلد 4

([21]) يقصد شرح نفيس بن عوض الكرماني

([22]) الأعلام – خير الدين الزركلي – ج6 – الصفحة 280

([23]) معجم المؤلفين – عمر كحالة – ج11 ص31

([24]) مخطوطة "الأسباب والعلامات" للسمرقندي, جامع يني – تركيا

([25]) هو أبوعلي بن سينا الشيخ الرئيس

([26]) يقصد كتاب كامل الصناعة الطبية لعلي بن العباس المجوسي

([27]) مخطوطة "الأسباب والعلامات" للسمرقندي, جامع يني – تركيا

([28])كتاب روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين, إسلام صبحي المازني2018

([29]) الباسليق: وريد ضخم في العضد, ذكر بن هندو أنه عرق غير ضارب عند المرفق في الجانب الإنسي(الأيسر) إلى الإبط.Basilic Vein.(معجم المصطلحات الطبية...أ.د. أحمد فؤاد باشا)

([30]) الصافن: عرق في الساق يظهر عند الكعب في الجانب الإنسيّ. Great Saphenous Vein.(معجم المصطلحات الطبية...أ.د. أحمد فؤاد باشا)

([31]) الأفتيمون: من الفصيلة المحمودية, والاسم معرب عن اليونانية, وهو شبيه بنسيج العنكبوت.Dodder of Thyme.(معجم المصطلحات الطبية.أد. أحمد فؤاد باشا)

([32]) مخطوطة الأسباب والعلامات للسمرقندي , جامع يني – تركيا

([33])زرواند من الفصيلة الزرواندية, يسمى" أرسطولوخيا"(أرسطو: فاضل, لوخيا: المرأة الحامل)..Birth Wort, Round aristoloch(معجم المصطلحات الطبيةأ.د أحمد فؤاد باشا)

([34])جنطيانا: من الفصيلة الجنطانية, الاسم مأخوذ من اسم أحد الملوك اليونان" جنطين الملك" لأنه أول من وجدها. .Yellow gentian(معجم المصطلحات الطبية أ.د أحمد فؤاد باشا)

([35]) كبار الاسم العلميapparis spinosa L ,الاسم العربي, قبار أسماء متداولة: كَبر, آصف, لَصف, شوك الحمار, قبار, تفاحة الغراب, عنب الحية, الفصيلة: كباريات Capparidaecae (معجم الأعشاب المصور/ محسن عقيل)

([36]) الرتيلاء: جنس من الهوام, وهو أنواع كثيرة, أشهرها شبه الذباب الذي يطير حول السرج, ومنها ما هي سوداء رقطاء, ومنها صفراء زغباء, ولسع جميعها مؤلم مورم, وربما قتل. تاج العروس: رتل

قائمة المصادر والمراجع:

1-الأعلام قاموس، خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة الخامسة عشر أيار مايو 2002م.

2-الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي/ دار إحياء التراث العربي. بيروت – لبنان-1420هـ/2000م.

3-القلانسي، أقرباذين، تحقيق محمد زهير البابا (معهد التراث، حلب 1983)..

4-زهير حميدان، أعلام الحضارة العربية والإسلامية (مطبوعات وزارة الثقافة، دمشق 1996م).

5-عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة. شرح وتحقيق / الدكتور نزار رضا- منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت. د.ت

6-قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية للدكتور راغب السرجاني، الناشر دار اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة: تاريخ الإصدار يناير 2013م.

7- كتاب روائع تاريخ الطب والاطباء المسلمين، اسلام صبحي المازني 2018م.

8-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.1999م .

9-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". إسماعيل باشا البغدادي، وملحق به " ذيل كشف الظنون" لأغا بزرك الطهراني، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية بإستانبول 1951م.

10- معجم المؤلفين" تراجم مصنفي الكتب العربية... عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى 1414م-1993هـ.

11- معجم المصطلحات العلمية في التراث الإسلامي، أ.د. أحمد فؤاد باشا. مركز تحقيق التراث العربي. 2013م.

12- معجم الأعشاب المصور. محسن عقيل/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. 1423هـ - 2003م.

13- مجلة بحوث جامعة حلب- سلسلة تاريخ العلوم عند العرب- العدد 5 لعام2009.

صورة المقدمة من النسخة(أ)

صورة المقدمة من النسخة(ب)

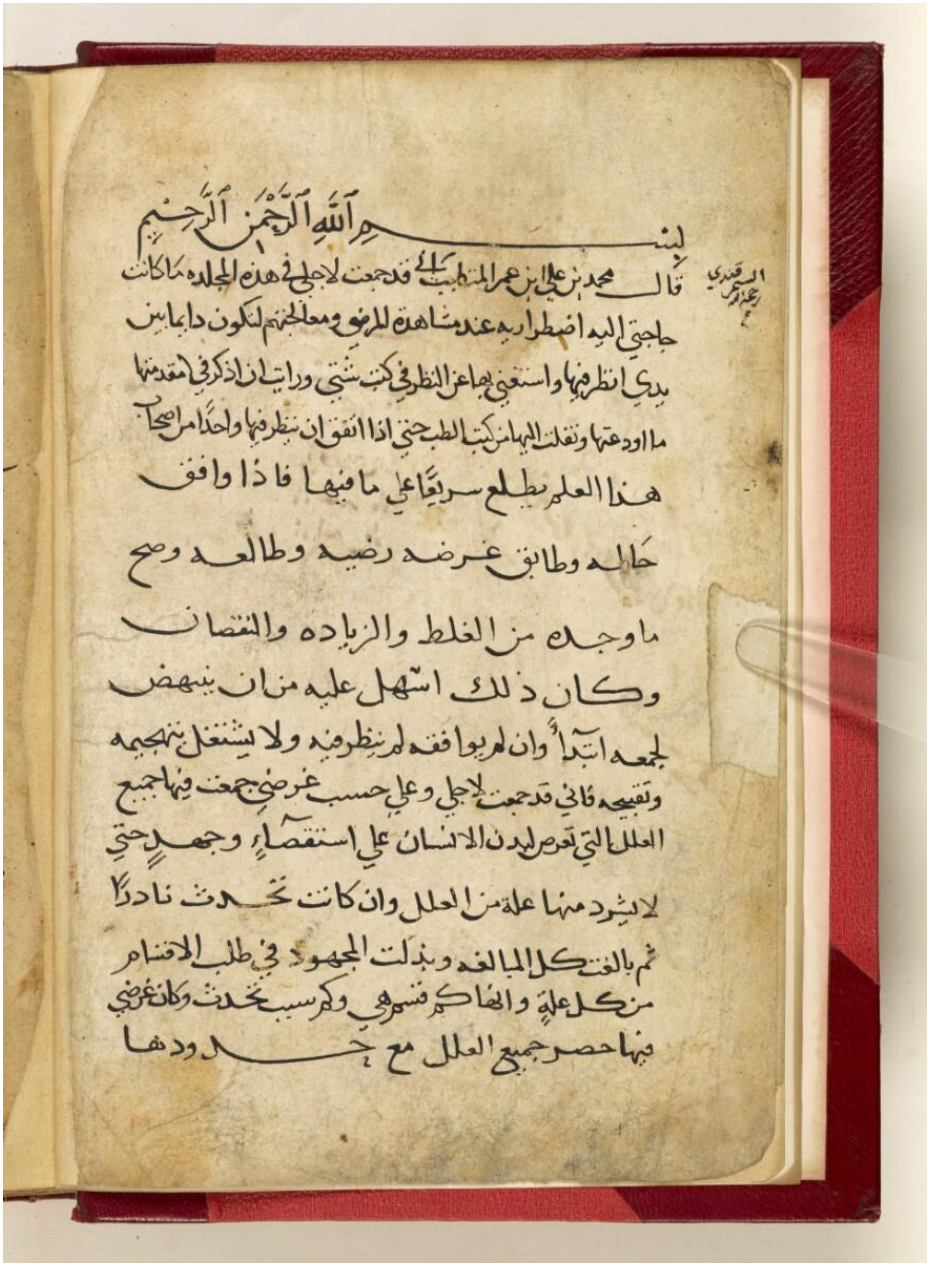
بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن علي بن عمر المتطبب كان قد جمعت لاجلي في هذه المجلده ما كانت حاجتي اليه اضطراريه عند مشاهدة المرضى ومعالجتهم لتكون دايما بين يدي انظر فيها واستغني بها عن النظر في كتب شتى ورايت ان اذكر في مقدمتها ما اودعتها ونقلت اليها من كتب الطب حتى اذا اتفق ان ينظر فيها واحد من اصحاب هذا العلم يطلع سريعا على ما فيها فاذا وافق حاله وطابق غرضه رضيه وطالعه وصح ما وجده من الغلط والزياده والنقصان وكان ذلك اسهل عليه من ان ينهض لجمعه ابتداء وان لم يوافقه لم ينظر فيه ولا يشتغل بتهجيه وتقبيحه فاني قد جمعت لاجلي وعلى حسب غرضي جمعت فيها جميع العلل التي تعرض لبدن الانسان على استقصاء وجهد حتى لا يشرد منها علة من العلل وان كانت تحدث نادرا ثم بالغت كل المبالغه وبذلت المجهود في طلب الاقسام من كل علة والهاكم قسمي وكم سبب تحدث وكان غرضي فيها حصر جميع العلل مع جل ودها

صورة المقدمة من النسخة(ج)

غلاف النسخة(أ)

الصفحة الأخيرة من النسخة(ب)

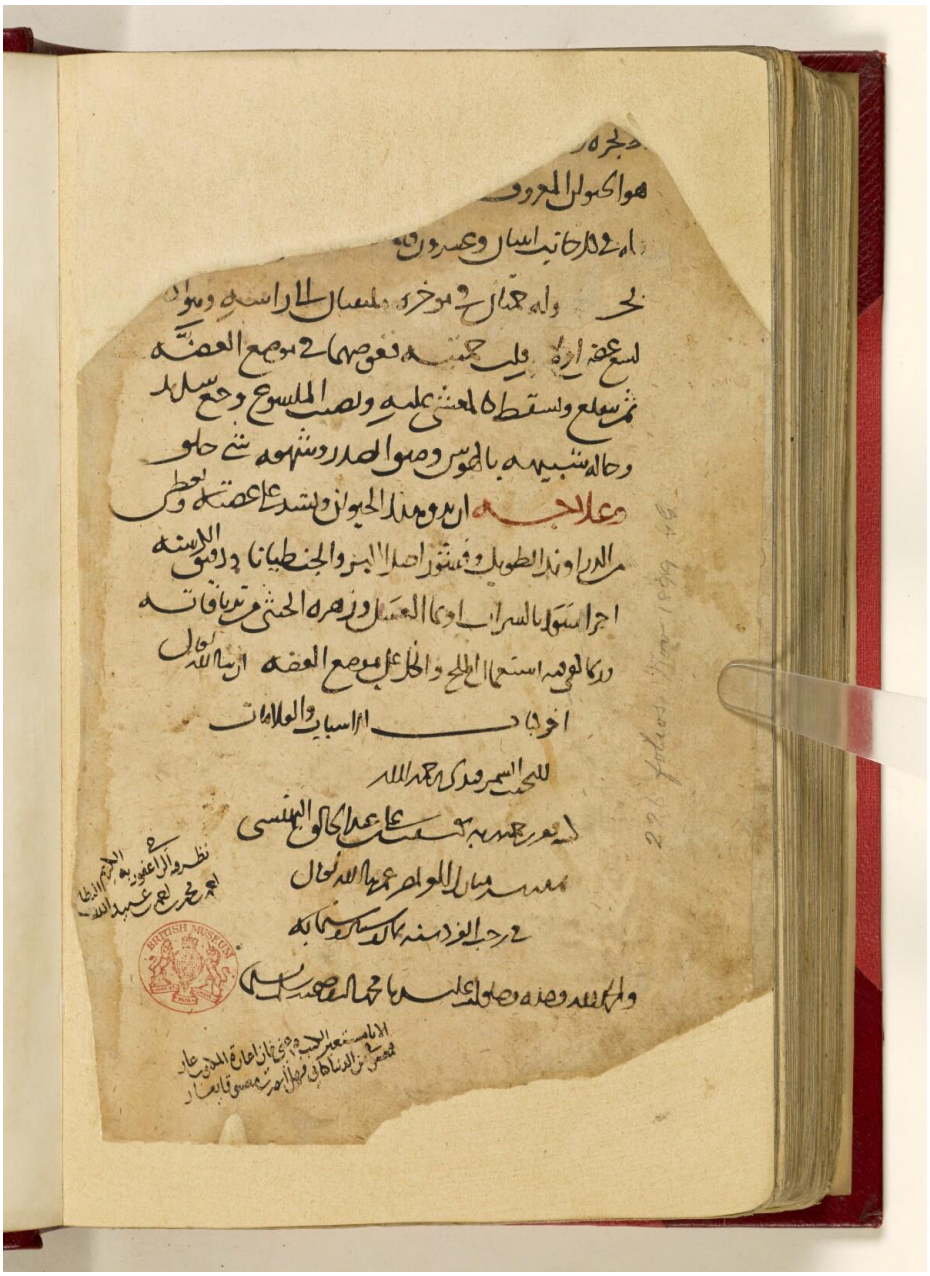

الصفحة الأخيرة من النسخة(ج)